Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القارىء المستنير • وجعلو الشعر أطروفه بمضون بها ساعات الفراغ ويسغلون فى نظمه أو قراءته كل ما يسبب لهم السآمة والضجر من ساعات الفراغ والخلو الى النفس •

وشوقى هو أحد أولئك الذين استغلوا الفن لمثل هـذا الغرض واسـحلوا لأنفسـهم أن يوجدوا من الأعمـال ما يفوت عليهم تلك الساعات الضئيلة الهزيلة وأوقات الفراغ والضيق على حساب الألوف من الأذواق والأفهام • ولذلك لم يكن مستغربا منه أن يقول للأستاذ على الجـارم فى جلسة من جلساته أن خير ما فى خزانة الأدب لابن حجـه الحموى هو شـعر العصر الملوكى • ثم اتجه نحوه قائـلا : « أستهين بشعر الممالبك » ؟ فقال الأستاذ الجارم : « أنه لا يعدو أن يكون لعبا بالألفاظ على حساب المعـانى وعناية بالنكتة والتوريه » • فقال شوقى مبتسما : « ان شـيئا من ذلك لو عرض لى فى شـعرى لعددته غنما فنـا » • (عن الهـلال جـ ٩ مجلد ٥٦ سبتمبر ١٩٤٨ ص ٨٨) وكان بكفى أن ينشر الأستاذ الجـارم هـذا الحديث كيما يعرف المعجبون بشوقى وشعره أنهم أخطأوا التقدير وأنهم توسموا القمة فى انسان لم يكن يدرى منه شيئا على الاطلاق سوى أنه مضيعة للوقت ومسلاة فى الزمن • فالمثـل الأعلى عنده أن يأتى بالألاعيب الشعرية وأن يملأ قصـائده بضروب من اللغز والتوربة وأن يقف عند الألفاظ ويقصر جهده على طرائق فى التعبير لا غناء فيها • فهو لا بقرض شعرا ولا يحبى فنا وانما يتحايل بالألفاظ على أذن السامع فيوقع فيها من الألحان ما يساعده على تفويت الفرصـة التى تنبهه الى مقدار ما فى قصائده من لغو وعبث •

وما دمنا نرى أن الذوق الفاهم هو العماد الأول فى نظم الشعر وأنه الأصل الذى يصـدر عنه الشاعر والناقد والأديب جميعا فقد ترتب على ذلك أن نحكم بفساد هـذا الذوق وبأثر عقلية صاحبه فيه